تقليدية. قال تشيني، محذّراً العراق، انه «اذا استعمل العراق اسلحة كيميائية ضد اسرائيل... فمن المحتمل ان تردّ اسرائيل على ذلك باستعمال أسلحة غير تقليدية»[١٧].

ان التصريحات الصادرة عن كبار المسؤولين الاسرائيليين لم تترك، أيضاً، متّسعاً كبيراً للخيال. ففي ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠، صرّح دان شومرون، الذي كان آنئذٍ رئيس هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي، بـ «ان اسرائيل لن تكون الاولى التي تستعمل اسلحة نووية»[١٨]. لقد تضمّن تصريح شومرون هذا انحرافاً عن السياسة الرسمية والتقليدية التي اتّبعتها اسرائيل في ما يتعلّق بالموضوع النووي، والتي نصّت على ان «اسرائيل لن تكون الاولى التي تدخل أسلحة نووية في الشرق الاوسط». ان تصريح شومرون، الذي يتضمّن الاقرار بحيازة أسلحة نووية، يعني الانتقال من مركز حيازة الاسلحة في «الطابق السفلي» الى مركز الاعلان عن هذه الحيازة.

ولعلّ التحذيرات التي وجّهها رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شامير، ووزير دفاعه، موشي ارنس، ووزير الخارجية، دافيد ليفي، الى الرئيس العراقي، صدام حسين، لم تتضمّن تناولاً صريحاً لأسلحة اسرائيل النووية. وعلى الرغم من ذلك، يوجد اتفاق عام بين المعلّقين في اسرائيل، وخارجها، على ان القصد هو تلك الاسلحة. وفي صفوف خبراء الشؤون الامنية، لم يكن ثمّة شك في ان راسمي السياسة في اسرائيل يتكلّمون عن تحقيق الخيار النووي، أي الحيازة الفعلية العلنية للاسلحة النووية.

وتناول وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق، اسحق رابين، في حديثه الى أعضاء الكنيست من «التجمع» (المعراخ)، في منتصف شباط (فبراير) ١٩٩١، المكوِّن الردعي في المفهوم الامني الاسرائيلي. وسأل رابين: «وكيف تظنون اننا ردعنا سوريا؟ ما الذي قلناه لهم؟ قلنا انه اذا استعملتم قذائف ارض ـ ارض على تل ـ أبيب دُمِّرت دمشق؛ واذا اطلقتم قذائف على حيفا، فلن تبقى دمشق ولا حلب. انهما ستدمّران. اننا لن نتصدّى للأجهزة المطلقة للقذائف، بل اننا سندمّر دمشق»[١٩]. بهذا البيان لم يبق رابين متّسعاً كبيراً للخيال في ما يتعلّق بحيازة اسرائيل للاسلحة التي يمكن بها ان تُدمَّر مدينتان كبيرتان في سوريا، تدميراً أساسياً.

النشاط الفضائي

وأدّت حرب الخليج الى ايلاء اهتمام أكبر لخطة الفضاء الاسرائيلية، التي من الجلّي انه يُقصد بها تلبية احتياجات اسرائيل الامنية، والعسكرية، القائمة على الهيمنة. لقد اعتمدت اسرائيل، اعتماداً كبيراً جداً، على المعلومات الاستخبارية التي زوّدتها بها الولايات المتحدة الاميركية عن احداث وحقائق حرب الخليج، والتي حصلت اميركا عليها من طريق أقمارها الاصطناعية التي حدّدت هوية بعض منصّات اطلاق القذائف العراقية، والتي نقلت هذه المعلومات الى منصّات اطلاق قذائف باتريوت.

وبسبب ذلك الاعتماد على المعلومات الاستخبارية الاميركية ثمّة دعوة في اسرائيل الى ان تحوز قمراً اصطناعياً اسرائيلياً ثابتاً، يكون نقطة في الفضاء تجاه الارض، و«يرى» كل منطقة الاطلاق طول الوقت. ومعنى كلمة «يرى» ان يزوّد القمر بتلسكوب متطوّر يسجّل كل تحرّك، أو كل حركة، تجرى على الارض، في الليل أو في النهار، في وقت المطر أو في رياح الخماسين. وبعد ان يتلقّى هذا القمر المعلومات عن اطلاق القذيفة المعادية ترسل المعلومات الى جميع الاطراف الاسرائيلية المعنيّة.

ان القمر الاصطناعي الثابت يثبّت على ارتفاع شاهق يمكن ان يبلغ ٤٢ ألف كيلومتر. وعلى